Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (99) المجلد (2) اذار 2024

اختلاف مرجع الضمير سببًا في الغموض
(دراسة في نصوص مختارة من الشعر العربي)

شذى رشيد حمود م. د . محمد عبد الرسول سلمان
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

This research is concerned with studying (the pronoun reference) as it is the most important grammatical cause of ambiguity in some poetic models. The reference to the pronoun is absent, which makes the recipient wonder who the poet is addressing? And to what does the conscience return? Who is the unknown you want to know? All these questions constitute the ambiguity and ambiguity of the meaning due to the reference of the pronoun.

Email:
Shatharasheed1980@gmail.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: مرجع الضمير – عود الضمير- تعدد مراجع الضمير- الغموض- الأسباب النحوية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسةِ (مرجعِ الضَّميرِ) بوصفه واحدًا من أهمَّ الأسبابَ النحويةَ للغموضِ في الشعر العربي . فقد يتعدد مرجعُ الضميرِ الواحدِ إلى أكثر من مذكورٍ ، أو أن ترجعَ الضمائرُ إلى مجهولٍ لم يسبقْ تحديدهُ أو ذكرهُ ، ممَّا أدى إلى خفاءِ معناه وغموضه . و كثيرًا ما يعمدُ الشاعرُ إلى أن يغيب مرجعَ الضميرِ ممَّا يجعلُ المتلقي يتساءلُ من يخاطبُ الشاعرُ؟ وعلامَ يرجعُ الضَّميرُ؟ ومن المجهولُ الذي تريدُ معرفته؟ ما يسبب غموض المعنى بسببِ اختلاف مرجعِ الضَّميرِ.

المقدمة

الحمد للهِ ربُّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى الأمين وعلى آل بيتهِ الطاهرين ، وأصحابه الغرّ الميامين، ومن والاه إلى يوم الدين .

تناول هذا البحث دراسة مرجع الضميرِ في الشعر ، و أثره المهم في وضوح المعنى وغموضهِ بوصفه أحدَ الأسباب النحوية المؤدية لغموض المعنى المراد . فالأصل في مرجعِ الضَّميرِ أنْ يعودَ على شيءٍ واحدٍ ، وإنْ تعددت المراجع، فالمرجع يكونُ للأقرب في الكلام للضمير، كما أنَّ رجوعَ الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً كان موضعَ خلافٍ ، فقد منع جمهور النحاة عودة الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً ، وجوز بعضهم بأن يعودَ الضَّمير على متأخر لفظاً ورتبةً شعراً ونثراً ، وأجازَ بعضهم ذلك في الشعرِ فقط. فللضمير أثره البارز في وضوح المعنى وغموضه سواء أكان متكلمًا أو مخاطبًا أو غائبًا ، وقد يعمدُ الشاعر لتغييب مرجع الضمير لكي يشوق القارئ لمعرفة مراده.

مرجعُ الضمير

يقصدُ بالضَّمِير: كل ضمير وَقع بَين اثْنَيْنِ مُذَكّر ومؤنث هما عبارتان عَن مَدْلُول وَاحِد جَازَ فِيهِ التَّذْكِير والتأنيث كَقَوْلِهِم: (الْكَلَام يُسمى جملَة)(1).

الضمائرُ كلُّها لا تخلو من إبهامٍ وغموضٍ سواءٌ أكانَتْ للمتكلمِ ، أمْ للمخاطبِ ، أمْ للغائبِ ؛ فلا بدَّ لها من شيءٍ يزيلُ إبهامها، ويفسرُ غموضَها. فأما ضميرُ المتكلمِ والمخاطبِ فيفسرُهُما وجودُ صاحبِهُما وقتَ الكلامِ ؛ فهو حاضرٌ يتكلمُ بنفسهِ، أو حاضرُ يكلمُهُ غيرُه مباشرةً . وأما ضميرُ الغائبِ فصاحبُهُ غيرُ معروفٍ ؛ لأنَّهُ غيرُ حاضرٍ ولا مشاهدٍ ؛ فلا بدَّ لهذا الضميرِ من شيءٍ يفسرُهُ، ويوضحُ المرادُ منهُ. والأصلُ في هذا الشيءِ المفسّرِ الموضّحِ أنْ يكونَ في غيرِ ضميرِ الشأنِ متقدمًا على الضميرِ، ومذكورًا قبلَهُ ليبينَ معناهُ أولًا، ويكشفُ المقصودَ منهُ ، ثم يجيءُ بعدَهُ الضميرُ مطابقاً لهُ ،فيما يحتاجُ إلى مطابقةٍ ؛ كالتأنيثِ والإفرادِ وفروعِهُما.

فيكونُ خاليًا من الإبهامِ والغموضِ ، ويسمى ذلكَ المفسِرُ الموضّحُ : "مَرْجعَ الضميرِ".

فالأصلُ في مرجعِ الضميرِ أنْ يكونَ سابقًا على الضميرِ وجوبًا. وقد يُهْملُ هذا الأصلُ لحكمةٍ بلاغيةٍ(2).

فالمقصودُ بمصطلحِ "مرجعُ الضَّميرِ" : هو جوازُ إرجاعِ الضَّميرِ في الجملةِ على أكثرٍ من مرجعٍ ، وذلكَ نتيجةُ لعدمِ تحديدِ هذا المرجعِ في سياقِ الجملةِ(3) .

فقد يرجعُ الضميرُ إلى أكثر من لفظ تقدمه في النص ؛ مما يسببُ تعدداً في التمثيلاتِ الدلاليةِ للجملةِ ، وقد رأى النحاةُ أَنَّهُ إذا ذُكرَ ضميرٌ واحدٌ بعدَ اثنين أو أكثرِ فصاعداً جعلَ للأقربِ، ولا تجعلُ لغيرِهِ إلا بدليلٍ من خارجٍ ، أيُّ أَنَّهُ يرجعُ إلى المذكور الأقرب، ويمكنُ أنْ يرجعَ إلى المذكورِ الأبعدِ بشرطِ وجودِ قرينةٍ معينةٍ على فهمِ المعنى المرادِ، ولكن قد يرجعُ الضَّميرُ على الأبعدِ وليس ثمةٌ قرينةٌ مما يؤدي إلى تعددِ التفسيراتِ(4).

وقد يكونُ موضعُ اللبسِ "مرجعَ الضَّميرِ" إمكانًا من إمكاناتِ الإلباسِ لمن أرادَ تعميةً وتغطيةً لأغراضٍ في النَّفسِ شتَّى ، ومن ذلك قولُ خالد بن عبدِ اللهِ القسْري على المنبرِ: " إنَّ أميرَ المؤمنين كتبَ إليَّ أنْ ألعنَ عليًّا ، فألعنوهُ ، لعنهُ الله " ، فأوهمَ أنَّ الضَّميرَ في قولِهِ" فألعنوهُ ، لعنهُ الله" عائدٌ على عليٍّ (□)، وإنَّما الأمرُ بالضدِّ ، فهو عائدٌ على الأمرِ لهُ بلعنتهِ ، فأُنْكرِتْ عليهِ هذهِ الفِعلةُ(5).

ومن شواهدِ احتماليةِ تعدديةِ المراجعِ للضَّميرِ التي أدت إلى الغموضِ قولُ الفرزدقِ(6):

وَلكِنْ دِيافِيّ أَبُوهُ وأُمُّهُ ** بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

الغموضُ متآتٍ من قولِهِ " يعصرْنَ" الضمير المتصلُ " نون النسوة" ذهبوا بها مذاهبَ شتى ، فسيبويه يقولُ :" واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في قالت فُلانة، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة"(7).فالنون في "يعصرن" حرف يدل على التأنيث والجمع. وأنكر قوم، من النحويين، هذه اللغة، و تأولوا ما ورد منها. ولا يقبل قولهم في ذلك، بل هي ثابتة بنقل الأئمة(8). فالنون في "يعصرن" حرفٌ، وليست اسمًا، فأمرُ النون كأمر الألف والواو في "قَاما أَخَواكَ"، و"قاموا إِخْوَتُك"(9). ومنهم من قال (يعصرن) فأتى بالحرف الذي يكون ضميرا، علامة للجمع على حد قولهم: أكلوني البراغيث، والفاعل هو (أقاربه) فأتى بعلامة الجمع(10). أولوا مرجعَ الضميرِ النونِ لأكثرِ من مرجعٍ ومنهُ .

الوجهُ الأول: إنَّمَا قَالَ "يعصرْنَ"؛ لِأَنَّهُ شبههم بِالنسَاءِ لأَنَّهم لَا شجاعة لَهُم والخدمةُ والتبذلُ فِي الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ للنِّسَاءِ ، وَإِمَّا الرِّجَالُ فشغلهُم بالحروبِ. وَقيلَ شبههَ بِبَعِيرِ دياف ثمَّ أقبلَ يصفُ أَقَارِبَ الْبَعِيرِ وأقاربهُ جمالُ. فَلذَلِك جَاءَ بالنُّون. الْوَجْه الثَّانِي: بعيد لَا قرينَة لَهُ ويزيده بعدا يعصرن السليط.

وَفِي رفعِ أَقَاربِهِ أوجهٌ أخرُ : أَحدُهَا: يجوزُ أَنْ يكونَ مُبْتَدأ و"يعصرْنَ" خبرًا مقدمًا عَلَيْهِ وَهَذَا سَائِغ عِنْد أهلِ البَصْرَة كَمَا قَالُوا: مَرَرْت بِهِ الْمِسْكِين يُرِيدُونَ: الْمِسْكِين مَرَرْت بِهِ.

قَالَ أَبُو عَليّ: وَفِيه مَعَ هَذَا قبحٌ ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ جملَةٌ وَلَيْسَ بمفردٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يجوزَ فِيهِ مَا جَازَ فِي الأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْمُفْرَدُ ، وَأهلُ الْكُوفَةِ لَا يجيزونَ مثل هَذَا. وَيحْتَمل أَن يكونَ رفعاً ب"حوران" وَيكون بـ"حوران" صفةٌ لـ"دياف" و"يعصرنَ" حَالاً من الْأَقَارِبِ.

وَيجوزُ أَنْ يكونَ بَدَلاً من النُّونِ كَمَا في قولِهِ تعالى چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ(11) . وَيجوُز أَنْ يكونَ خبر مُبْتَدإ مُضْمر , وَالْجُمْلَةُ جَوَابٌ لسؤالٍ مُقَدّرٍ كَأَنَّهُ لما قيلَ: بحوران يعصرن السليط ، فَقيل: هَذِه الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ مَبْنِيَّةٌ على أَنَّ النُّونَ ضميرٌ وَهَذِه النُّون فِي الْبَيْت سَوَاء كَانَت حرفا أم اسْما تدل على صِحَةِ جَوَازِ رُجُوعِ ضمير جمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ إِلَى الْجمع المكسرِ الْعَاقِل وَقَوله: دياف خبرٌ لمبتدأ مَحْذُوف تَقْدِيره: لَكِن أَنْت دياف يدل عَلَيْهِ قَوْله فِيمَا قبله: لَو كنت ضبياً أَو هُوَ دياف: لقَوْله فَلَو كَانَ ضبياً كَمَا يَأْتِي. وَهُوَ مَنْسُوب إِلَى دياف بِكَسْر (12) ، والدِيافُ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ(13)، وحَوْرانُ: مِنَ الشَّامِ والشأْم لَا يُعْصَرُ فِيهَا إِلا الزيتُ ، والسليطُ مَا يُضاء بِهِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلزَّيْتِ: سَلِيطٌ(14).

وسبب هذا الشعر أن عمرًا بن عفرا قال لعبد الله بن مسلم الباهلي وقد أعطى الفرزدق خلعة؛ وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفرا الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته. إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما: يزني بعشرة، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فهجاه الفرزدق(15).

أما قولُ المتنبي(16):

تكبُو وَرَاءَكَ يا بنَ أحمَدَ قُرَّحٌ ** ليسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِن آلاتِهَا

فذهبَ شرَّاحُ أبيات المتنبي إلى أنَّ " الهاءَ" في قولِهِ " آلآتها" ترجعُ لأكثرِ من مرجعٍ ، قال أبو العلاء: الهاء في "آلاتها" راجعةٌ على "وراءٍ" ؛ لأنَّها مؤنثةٌ ، وكذلك "قدامٌ" و"أمامٌ"، وهذا ما لا يحتملُ البيتُ غيرَهُ، وقد رُويَ هذا التفسيرِ عن قائلِ البيتِ وإنَّما أُشكِلَ على السامعِ ؛ لأنَّ "وراء" لفظُها لفظُ المذكرِ، ولم يعدْ تأنيثُ وراءٍ وقدامٍ إلا بالتصغيرِ ؛ لأنَّهم قالوا" قديدمة" و "وريئة"(17).

وهذا ما ذهبَ إليهِ ابنُ جني بأَنَّ "الهاءَ" في "آلاتها" تعودُ على "وراءٍ" لا غيرَ، وهي مؤنثةٌ ، أيُّ: هذا القُرحُ إذا اتبعتكَ كبتَ وراءَكَ وخانتَها قوائمُها فلم تحملْهَا في طريقِكَ لصعوبةِ مسالكِكَ وبعدَ مطالبِكَ،

فتحتاجُ إلى قوائمٍ جيادٍ، تحملُها وراءَك، وإلا قصرَتْ عنكَ، وذكرَ القوائمَ لما قدمَ من ذكرِ القُرحِ لتشتبهِ الألفاظِ، وهذا كلُّهُ اتساعٌ على التشبيهِ. وقال الشيخُ: إضافةِ القوائمِ إلى وراءِ الممدوحِ قبيحةٌ ، وهي عند الزوزني ، وإنْ كانَ لها مجازٌ، ليس بذلكَ الجميلِ، وما يظنُّ أحداً يستجيزُ أنْ تكونَ قوائمُ خيلٍ من آلاتِ ورائهِ ، فهذه فضيحةٌ كما ترى، وإن كانَ لها تأويلٌ بعيدٌ غيرُ سديدٍ، ويقول الزوزني : "تكبو وراءَكَ قُرحٌ ليستْ قوائمُهن من آلاتهن في طريقِكَ ؛ لأنَّها تخذلُها أن تشقَ غُبارُكَ وتلحقُ مضمارُكَ، فإنَّ قوائمَها لا تقدرُ عليهِ، فتكبو وراءَك ولا تبلغُ منتهاكَ، وهذا أيضاً ليس بسديدٍ عندي ولا بجميلٍ"(18).

وأما الأزدي فقال : "محتملٌ أنْ يكونَ الضّميرُ في "آلاتها" راجعاً إلى قرّحٍ ؛ لأنَّ قوائمَها هي التي تعملُ بها الجريَ بمنزلةِ الآلةِ التي يعملُ بها، أيُّ: لا تطاوعُها في اللحاقِ بكَ، وإضافةُ الآلةِ إلى الخيلِ، التي هي حيوانٌ، أقربُ من إضافتِها إلى وراءِ ، وهو المكانُ جماداً(19).

وكبا الفرسُ يكبوا: إذا عثرَ، وفي المثلِ: "لكلِّ جوادٍ كبوةً، ولكلِّ صارمٍ نبوةً، ولكلِّ عالمٍ هفوةً" والقرحُ : جمعُ قارحٍ، وهو الفرسُ إذا دخلَ في السادسةِ، وطلعَتْ قوارحُهُ، وهي أنيابهُ .

فإذا كانَتْ "الهاءُ" في "آلاتها" تعودُ إلى وراءِكَ ؛ لأنَّها مؤنثةٌ يكون المعنى: أيُّ ليسَتْ قوائمٌ تجاريكَ. من آلاتِ جرى خلفكَ شبهَ الممدوحَ بفرسٍ سابقٍ، وجعلَ من يباريهِ في المجدِ خيلاً قرحاً تجري وراءَهُ.

أي أرادَ أنْ يقولَ: من جاراكَ كبا خلفكَ، وخانته قوائمه ؛ لأنَّها ليسَتْ من آلاتِ الجري خلفكَ، أيُّ من باراكَ في مجدِكَ عجزَ عن سعيكَ؛ لأنَّهُ ليس له آلةٌ كآلتكَ .

وإنْ كانَتِ "الهاءُ "في "آلاتها" ترجعُ إلى القرحِ. يعني: أنَّ القرحَ إذا اتبعتكَ وطلبَتْ لحاقكَ كبت، فكأنَّ قوائمُها ليسَتْ من آلاتها ؛ لأنَّها تنصرفُ عن إرادتِها، ولكنَّها آلةٌ لتلكَ، من حيثَ دلَّتْ على سبقكِ ، وأظهرَتْ قصورَها عن لحاقِكَ، فكأنَّكَ استعنتَ بها على إظهارِ عجزِ من يسابقكَ(20).

قولٌ آخرٌ للمتنبي أصابَهُ الغموضُ نتيجةِ مرجعِ الضمير لأكثرِ من مرجعٍ يقولُ فيهِ(21):

فَعُوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إنَّهُ ** أَجَلُّ مَثَابٍ من أَجَلَّ مُثِيبِ

و قد ذهب شرَّاحُ أبياتِ المتنبي إلى أن (الهاء) في "إنَّه" يمكنُ أنْ ترجعَ إلى سيفِ الدولةِ، والمثاب: هو سيفُ الدولةِ أيضاً ، أيُّ يقولُ: عوضُ سيفِ الدولةِ الأجرُ، على جهةِ الدعاءِ ، أيُّ عوضِ الله ذلك أجل من أثيبِ الأجرِ، والله أجل مثيبٍ.

وقيلَ: إنَّ "الهاءَ" للأجرِ، أيُّ إنَّ الأجرَ أجلٌ مثابٌ، أيُّ أجلِ ثوابٍ من أجلِ مثيبٍ، وهو الله تعالى، والمثابُ على هذا: مصدرٌ كالإثابةِ(22).

وكذلك قولُ تأبطَ شراً(23):

إذا المَرءُ لَم يَحتَل وَقَد جَدَّ جَدُّهُ ** أَضاعَ وَقاسى أَمرُهُ وَهوَ مُدبِرُ

وقوله: وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للأمر، والمعنى قاسى أمره، أي شقي به وهو مول فائت. ويجوز أن يكون الضمير للمرء، والمعنى عالج أمره وكابده مدبراً فيه غير مقبل ولا منصور، ومعنى البيت إذا الرجل لم يطلب رشده ولم ينفذ الحيلة في إصلاح أمره، في الوقت الذي يجب أن يفعله، وقد صار الأمر جداً لا شبهة فيه، عالجه وهو هكذا، أو عالجه والأمر هكذا(24).

واختلفَ النحاةُ في عودةِ الضميرِ في قولِ الشاعرِ(25):

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ ** جَزَاءَ الْكِلَابِ العَاوِيَاتِ وقَدْ فَعَلْ

يقولُ ابنُ جني "إن الهاءَ عائدةٌ على مذكورٍ متقدمٍ كلُّ ذلكَ لئلا يتقدمَ ضميرُ المفعولِ عليهِ مضافًا إلى الفاعلِ ، فيكونُ مقدمًا عليهِ لفظًا ومعنًى. وأما أنا فأجيزُ أنْ تكونَ الهاءُ في قولهِ: جزى ربُّهُ عني عديَ بنَ حاتم عائدةً على "عدي" خلافًا على الجماعةِ"(26).

وذلك خلافُ ما عليه الجمهورُ، والصوابُ أن تكونَ الهاءُ عائدةً إلى المصدرِ، والتقديرُ: "جزى ربُّ الجزاءِ"، وصارَ ذكرُ الفعلِ كتقديمِ المصدرِ، إذ كانَ دالاً عليه. ومثلهُ قولُهم: "من كذبَ كانَ شَرًّا لهُ"، أيُّ: كانَ الكِذْبُ شرًّا له. وبعضُهم (ابن جني والأخفش من البصريين وعبد الله الطوال من الكوفيين) يقولُ : الضميرُ في البيتِ يعودُ إلى المفعولِ بعدهُ، ولكن على سبيلِ الضرورةِ، ولا يجوزُ مثلُه في حالِ الاختيارِ وسَعَةِ الكلامِ(27) .

فأكثرُ النحويين لا يجوزوا نحو: "زان نوره الشجر" لا في نثرٍ ولا في شعرٍ، وأجازهُ الأخفش وابن جني والطوال وابن مالك، احتجاجا بقولِ الشاعر السابقُ- جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتِمٍ-والصحيحُ جوازهُ في الشعرِ فقط(28).

ولو تساءلنا هنا عادَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً، والأصلُ في الضميرِ أنَّهُ يعود إلى متقدمٍ لفظاً ورتبةً، لماذا؟

الجوابُ: لأنَّ الضميرَ مُبهمٌ ؛ مجملٌ يحتاجُ إلى مُفسِرٍ؛ يحتاجُ إلى مُبينٍ ؛ إلى موضِحٍ، فالأصلُ فيه أن يُفسَّرَ أولاً ثم بعدَ ذلك يؤتى بالضميرِ، فلذلك امتنعَ عند الجمهور أن يعود الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً هذا الجمهور، وجوّزه البعض، قال: لا مانع أن يعود الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً، شعراً ونثراً، وبعضهم فصّل؛ قال: يجوز عَودُ الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً شعراً لا نثراً؛ فالأقوال ثلاثة:

المنع مطلقاً وهو للجمهور، الجواز مطلقاً وهو لبعضهم كابن جني وابن مالك، التفصيل: أنه يجوز في الشعر دون النثر، الجمهور يمنعون، قالوا: لأنه لم يُنقل عن العرب في النثر أنه عاد الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً إلا ما استُثنيَ، ولكل قاعدة مُستثنَيات، أما إذا سُمعَ من كلام العرب في الشعر ما ظاهرهُ عود الضميرِ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً فهو إما مؤوَّل له تعليلٌ سائغٌ ، و أما شاذٌ لا يمكنْ تأويلهُ . وهذا جريٌ على أن كل ما خالف القاعدةَ لا بدَّ من تأويلهِ أو شذوذهِ، فقعّدوا قاعدة: أن الضميرَ لا يجوزُ عودُهُ على متأخرٍ لفظاً ووصفاً، وقولُ الشاعرِ (جزى رَبُّهُ عَنِّي عديَّ بنَ حاتِم) ، قالَ المانعون كما أشارتْ الباحثةُ سابقاً بأَنَّ: "ربُّهُ" ليس عائداً على عدي، وإنَّما عائدُ على المصدرِ المفهومِ من جزى، الذي هو "الجزاء"(29).

والشعرُ الحديثُ يحطمُ قاعدةَ المرجعِ بإلغاءِ وظيفتِهِ ، وإبقائِهِ في حالةٍ مجهولةٍ تتفتحُ على التعددِ والغموضِ(30).يقولُ الدكتورُ إبراهيم الرمانيّ:" تعمدَتْ الحداثةُ الشعريةُ إخفاءَ المراجعِ ؛ لتحطيمِ البنيةِ النحويةِ ، والإبتعادِ عن النموذجِ التركيبي العادي ، بغية إثارةِ الإيحاءِ المعمَّم والغموضِ في الدلالةِ الوظيفيةِ للضمائرِ ، ودفعُ المتلقي إلى جهدٍ مضاعفٍ في التواصلِ مع البنيةِ اللغويةِ ، واستجلاءِ مضامنها"(31).

ومن النصوص الشعرية التي تتمثل الغموضُ في الشعر الحر ؛ قولِ الشاعر عبد الوهاب البياتي من قصيدتِهِ "الصَّلبُ"(32):

فِي سَنواتِ العُقمِ والمجاعهْ

بَاركَنِي

عَانقنِي

كلَّمَنِي

ومَدَّ لِي ذرَاعَه

وقَالَ لِي :

الفقرَاءُ أَلبَسُوكَ تَاجهُمْ

وقَاطعُو الطَّريقْ

والبرصُ والعمِيانُ والرقيقُ

وقالَ لِي إياكْ

وأَغلَقَ الشَّباكَ

واندفعَ القضاةُ والشهودُ والسيّافْ

فأَحرقُوا لِساني

ونهبُوا بستَانِي

وبصقُوا فِي البئرِ ، يا مُحيّري

ومُسْكرِي

وطردُوا الأَضياف

من أينَ لِي أَنْ أَعبرَ الضفافَ

والنارُ أَصبحَتْ رماداً هامداً

منْ أَين لِي يا مُغلِقَ الأبوابْ

والعقمُ واليبابْ

مائدِتِي ، عشائِي الأخيرُ فِي وليمةِ الحياهْ

فافتحْ لِي الشَّباكَ ، مُدَّ لِي يديكَ آه

الملاحظُ على النصِ أَنَّهُ قدْ وردَتْ ضمائرٌ بارزةٌ مثلَ " ياء المتكلمِ" فِي قولِهِ " باركنِي– عانقني– لي مائدتي ..." ، و"واو الجماعةِ" فِي قولِهِ " أحرقوا – نهبوا – بصقوا ..." ، و"كاف المخاطبِ" في قولِهِ " ألبسوكَ – يديك..." .

ربَّما يتجهُ ذهنُ القارئِ إلى ارجاعِ الضَّميرِ البارزِ "ياء المتكلمِ" أو" كاف المخاطبِ" إلى الشَّاعرِ ، لكن هذا الشاعرَ يتحدثُ بلسانِ غيرِهِ ، فَمنْ هذا الـ (غير) ؟

أما الضمائرُ المستترةُ مثلُ "هو" و"أنا" ، يتساءلُ القارئُ الضَّميرَ المستترَ "هو" على من يعودُ ؟ أيعودُ عَلى المسيحِ أَم الخضرِ ؟ أَم عَلى صوفيٍّ ما ؟ أَم عَلى مَثلٍ أعلى ؟ كلُّها مراجعٌ محتملةٌ ، وإذا كانَ فِي النصِ بعضُ القرائنِ التي رُبَّما ترجحُ مرجعاً على آخرٍ ، فتجعلُ القارئَ يميلُ إلى ارجاعِ هذه الضمائرِ على المسيحِ ، فأنَّها في النهايةِ تبقى قرائنٌ غيرَ ملزمةٍ لتفسيراتٍ عدة(33) .

نموذجٌ آخر أصابَهُ الغموضُ ؛ يقفُ القارئُ عاجزاً عن ارجاعِ الضَّميرِ فِي الجملةِ على مرجعٍ معينٍ ؛ وذلكَ لِعدمِ وجودِ قرينةٌ محددةٌ فِي النَّصِ(34) ، وهو مقطعٌ من قصيدةِ الشاعرِ اللبناني خليل حاوي المعروفة " الجسرُ "(35):

مالهُ ينشقُ فينا البيتُ بيتين

ويجري البحرُ ما بينَ جديدٍ وعتيقٍ

صرخةٌ ، وتقطيعُ أرحام

وتمزيقُ عروقٍ .

كيفَ نبقَى تحتَ سقفٍ واحدٍ
وبحارٌ بينَنا ... سورٌ
وصحراءٌ رمادٌ باردٌ
وجليدٌ

فعندَ محاولةِ إرجاعِ الضَّميرِ المتصلِ "نا" فِي " فينا" و"بينَنا" ، والضَّميرُ المستترِ "نحن" فِي "نبقَى" على مرجعٍ معينٍ ، تنشأُ اشكاليةٌ ليسَ من السَّهلِ حلُّها ؛ وذلكَ لعدمِ وجودِ قرينةٍ محددةٍ تعينُ القارئَ في ذلك ، ويمكنُ على سبيلِ المثالِ ارجاعُ هذين الضَّميرين على ثلاثةِ مفاهيم كلُّها مراجعٌ محتملةٌ ، فالضَّميرِ "نا" يمكن أنْ يعني الناسَ كافةً ، ويمكنُ أنْ يعني أمةً معينةً ، ويمكنُ أنْ يعني الشعراءَ فقط .

ومثلَ هذا يمكن أن يقالَ عن "واو الجماعةِ"، و" ضمير الغائبين" في الجملتين التاليتين من القصيدة نفسها (36):

يعبرون الجسرَ فِي الصبحِ خفافا
أضلعِي امتدَّتْ لهم جسراً وطيدا
.....
سوفَ يمضُون وتبقَى
صنماً خَلفَهُ الكهانُ للريح

أما قولُ أودنيس من قصيدتِهِ " شجرةٌ "(37):

يجهلُ أنْ يُزينَ السَّيوفُ بالأشلاءْ
يجهلُ كيف تُبرقُ الأنيابْ.
يأتون في نَهْرٍ من الرؤوسِ والدَّماءْ
ويصعدون الحائطَ القصيرْ
وَهو وراءَ البابْ–
يحلمُ أَنْ يظلَّ كالأطفالِ خلفَ البابِ ،
يقرأُ فصلَ الجائعِ الأخيرْ .

من يكونُ هذا الذي يجهلُ ، يحلمُ ويقرأُ ، الشاعرُ أم الثوري ؟ ومن هؤلاء الذينَ يأتونَ ويصعدون ، لعلهم قواتُ السلطةِ المضادةِ للحداثةِ ؟ إنَّ الجوابَ تأويلٌ متعددٌ ، يتباينُ مع كلِّ قراءةٍ نصيّةٍ ولا ينتهي إلى مرجعٍ ثابتٍ(38).

وعلى شاكلةِ النماذجِ السابقةِ مثالٌ آخرٌ لأبياتٍ من قصيدةِ "سأَلْقَاكِ يوماً : للشاعرِ السعوديّ محمد الثبيتي(39):

سَأَلقَاكِ يَوماً ورَاءَ السَّديمِ

ضِفَافاً منَ الضوءِ

يَختالُ فيهَا شَمِيم العِرَارِ

ونَكْهة ماءِ المَطَرْ

سَأَلْقَاكِ

يَا زمَناً يتَجَدَّدُ دَوماً

ويَمْتَدُّ فَوقَ حُدُودِ القَمَرْ

سَأَلْقَاكِ

أَعرفُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِليكِ

مرَافِئَ للحُزنِ

وأَرْصِفَةً للسَّرَابْ

وأَنَّ مَسَافَاتكِ الدَّائريّةَ

تَتْعَبُ فِيهَا جِيَادُ السَّفَرْ

وأَعلَمُ أَنَّكِ هَاجَرْتِ فِي ذَاكرةِ

الرَّمْلِ

أَزْمِنَةً وعُصُوراً

تَعُبُّ لهُاثَ الهَجِيرِ

ولَمْ تَتَعوَّدْ شُرْبَ الهَزِيمَةْ

أَعلَمُ أَنَّكِ

شبْتِ عن الطَّوقِ

غَامَرْتِ في حلَبَاتِ التَّحدّيَ

صِرْتِ وُعُوداً تُثِيرُ الغَضَبْ

وَصِرْتِ وُجُوداً يُحَرّكُ في الليلِ

أَفْقَاً جَدِيداً

ويَخْفقُ أَجْنحةً مِنْ لَهَبْ

ففي هذهِ الأبياتِ وحتى نهايةِ القصيدةِ يغيبُ مرجعُ الضَّميرِ ، فمن ، أو ماذا يُخاطبُ الشَّاعرُ ، فقدْ

سَكتَ أو صَمتَ حين يقولُ في مقطعٍ منها :"يَسْكُنُنِي الصَمْتُ والوجْدُ"(40)، عن النَّطقِ بهذا المرجعِ ، وصحيحٌ يمكنُ تأَويلَ هذا المرجعِ ؛ لكنَّهُ يظلُّ تأَولاً احتمالياً لا يقوى على الصَّمودِ أمامَ تأَويلِ قارئٍ آخرٍ أو قُرَّاءٍ آخرين ؛ والسببُ هو هذهِ العلاقةُ المبهمةُ بينَ الضَّميرِ ومرجعِهِ(41) .

مثالٌ آخرٌ لجزءٍ من قصيدةِ "الهجرةُ إلى الله " لنازكِ الملائكةِ(42):

عَرفْتُكَ فِي ذِهْلِ تهجَّدِي . وقرنفلِي أكداسْ

عَرفْتُكَ في أَخضرَارِ الآسْ

عَرفْتُكَ فِي يَقِينِ الموتِ والأرمَاسْ

عَرفْتُكَ عنْدَ فلَّاحٍ يبعثرُ فِي الثَّرى الأغراسْ

وتُزهِرُ في يدِيهِ الفاسْ

عرفْتُكَ عنْدَ طفلٍ أسودِ العينينْ

وشيخُ ذابلِ الخدّينْ

عَرفْتُكَ عنْدَ صُوفيّ ثريّ القلبِ والإحسَاسْ

عرفْتُكَ في تعبّدِ راهبٍ فِي خَشْعةِ القدَّاسْ

عرفْتُكَ مِلءَ موجِ البحرِ يَركضُ حَافِيَ القَدَمَيْنْ

وَأَهدَابُ العيونِ الزرقِ واستِغراقةُ الشَّفتِينْ

عَرفْتُكَ فِي صَدَى الأجرَاسْ

عَرفْتُكَ مَلءَ ليلٍ يُمطرُ الدَّنيا

خِيوطٌ رُؤَى ، وعطرٌ نُعَاسْ

وَتُلقِي فِي طَرِيقِي الوردِ أَكداساً علَى أَكداسْ

القارئُ لهذهِ الأبياتِ يتأَملُ طويلاً من المخاطب؟ ، وعلامَ يرجعُ الضَّميرُ "كافَ الخطابِ"؟ ، ما المجهولُ الذي تُريدُ مَعرفتهُ ؟ فهل تريدُ طعمَ الأيمانِ وصفَاءَ النَّفسِ حينَ التهجّدِ أم تريدُ روعةَ الجمَالِ فِي اخضرارِ الآسِ ؟ ، لكنَّ لا يلبثُ القارئُ كثيراً حتى يدركَ أَنَّها تريدُ معرفةَ اللهِ من خلالِ مخلوقاتِهِ ، فهذا ما ينصبُ لِمعرفةِ أشياءٍ لا تُرَى(43).

الخاتمة:-

1- يعدُّ مرجعُ الضَّميرِ من الأسبابِ النحويةِ المؤديةِ للغموضِ ، فقد يعودُ على لفظٍ مذكورٍ أو مجهولٍ أو على أكثر من مقصود .

2- أنْ يكونَ الضميرُ مذكراً عائداً على لفظٍ مؤنثٍ ، أو العكس ممَّا يُشكلُ ويُغمضُ على ذهنِ المتلقي المراد من قولِ الشاعرِ.

3- الكثيرُ من الشعراءِ قد يعمدون لتعددِ الضمائرِ سواء كانت للمتكلمِ أو المخاطبِ أو الغائبِ، أو أن تكونَ الضمائرُ بارزةً أو مستترةً ، لتشويقِ المتلقي في البحث عن مرادِ الشاعرِ.

4- قد يرجعُ الضميرُ لشيئين ذكرهما الشاعرُ، فتتعدد الاحتمالاتُ في مرجعهِ ، ولكن الغالب أن يرجعَ للأقربِ.

5- لابدَّ للضمائرِ أنْ تتطابق لفظاً ومعنى ، إذا أجتمعَتْ في جملةٍ واحدةٍ ، فالضمائرُ تعدُ من الأدواتِ النحويةِ التي تربط بينَ الجملِ .

المراجع

(1) الكليات :569.

(2) النحو الوافي :255/1-256.

(3) أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر :69

(4) الغموض التركيبي :197

(5) ظاهرة اللبس في العربية :126

(6) ديوانه "82/1

(7) الكتاب :40/2

(8) الجنى الداني :150

(9) شرح المفصل لابن يعيش :299/2

(10) شرح أبيات سيبويه :337/2

(11) سورة الأنبياء:3.

(12) الخزانة :234/5-235 ، مايجوز للشاعر في الضرورة :218-219

(13) لسان العرب :108/9

(14) المصدر السابق :321/7

(15) شرح أبيات سيبويه :338/1

(16) ديوانه :338

(17) تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي :20،المنصف للسارق والمسروق منه :710، الواضح من مشكلات شعر المتنبي :10

(18) قشر الفسر :94/1-95

(19) المآخذ :68/2، ينظر: معجز أحمد :161، شرح ديوان المتنبي للواحدي :142

(20) معجز أحمد :161

[21] ديوانه :163

[22] المصدر السابق :267، ينظر: شرح معاني شعر المتنبي لابن الإفليلي :11/2، شرح ديوان المتنبي للعكبري :53/1، قشر الفسر :27/2-28، المآخذ: 13/3، شرح المشكل في شعر المتنبي :56، شرح ديوان المتنبي للواحدي :236

[23] ديوانه "30

[24] شرح ديوان الحماسة :58، مرجع الضمير في القرآن الكريم :66

[25] نسب للنابغة الذبياني وروي في ديوانه:

جزى الله عبسا عبس آل بغيض ... جَزَاء الْكلاب العاويات وَقد فعل

ديوانه :82،ونسب ابي الأسود الدؤلي :ينظر الخزانة :277/1-278،ونسب للنلبغة ولأبي الأسود الدؤلي وعبدالله بن همارق :ينظر:شرح التصريح :416/1

[26] الخصائص :295/1

[27] شرح المفصل لابن يعيش :203/1-204،ينظر:شرح الكافية الشافية :585/2،شرح شذور لبذهب لابن هشام :175،شرح الأشموني: 410/1،همع الهوامع :266/1

[28] أوضح المسالك :110/2

[29] شرح الجوهر المكنون :11/4،ينظر امالي ابن الشجري :153/1، عروس الأفراح :75/1، الخزانة :277/1-278، الموشح :71

[30] الغموض في الشعر العربي الحديث (إبراهيم الرماني): 250

[31]المصدر السابق : 252

[32] الأعمال الشعرية :17/2-18

[33] أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر :73

[34] المصدر السابق :70

[35] ديوانه "24

[36] أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر :71

[37] الأعمال الكاملة :125/2

[38] الغموض في الشعر العربي الحديث :250-251

[39] الأعمال الكاملة :135-136

[40] المصدر السابق :138

[41] الإبهام في شعر الحداثة :267

[42] الأعمال الشعرية الكاملة "441/2

[43] ينظر: الغموض في الشعر العربي: 228.

المصادر والمراجع:-

_القرآن الكريم

1) الأعمال الشعرية : عبد الوهاب البياتي، دار الفارس–عمان ،(د.ط) ،1995م.
2) الأعمال الشعرية الكاملة : نازك الملائكة،دار العودة–بيروت، ط5، 2014م.
3) الأعمال الكاملة : محمد الثبيتي ،الانتشار العربي ، بيروت–لبنان ، ط1، 2009م.
4) أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ) ،المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي–القاهرة،ط1413،1 هـ– 1990 م.
5) أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر: د. خالد سليمان ، منشورات جامعة اليرموك عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، (د.ط) ، 1987م.
6) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،(د.ت).
7) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي: أبو المرشد سليمان بن علي المعري (ت بعد 492هـ) ، (دزط) ،(د.ت) .
8) الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)،تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1، 1413 هـ – 1992 م .
9) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 1418 هـ – 1997 م.
10) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط4،(د.ت).
11) ديوان أبي الأسود الدؤلي: أبو سعيد الحسن السكري(ت290هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال–بيروت، ط2، 1418هـ–1998م.
12) ديوان تأبط شرا : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ،بيروت–لبنان، ط1 ، 1424هـ–2003م .
13) ديوان خليل حاوي : خليل حاوي، (د.ط)، (د.ت) .
14) شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت 385هـ)،تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم،راجعه: طه عبد الرءوف سعد، دار الفكر للطباعة ، القاهرة – مصر ،(د.ط)، 1394 هـ – 1974 م.
15) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت900هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،ط1، الأولى 1419هـ– 1998م.
16) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي،(د.ط)،(د.ت).
17) شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)،تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي،إحياء التراث الإسلامي_ مكة المكرمة ،ط1، (د.ت).

18) شرح المشكل من شعر المتنبي: علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ)، (د.ط) ،(د.ت).
19) شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)،تحقيق: د. إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1422 هـ - 2001 م.
20) شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421 هـ)تحقيق: غريد الشيخ،وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1، 1424 هـ - 2003 م.
21) شرح ديوان المتنبي(التبيان في شرح الديوان): أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ)، تحقيق: مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي،دار المعرفة – بيروت،(د.ط)،(د.ت).
22) شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)،(د.ط)،(د.ت).
23) شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة–مصر، ط2، 2014م.
24) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)،تحقيق: عبد الغني الدقر ،الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا،(د.ط)،(د.ت).
25) شرح شرح ديوان الفرزدق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني– مكتبة المدرسة ،ط1، 1983م.
26) شرح شعر المتنبي – السفر الأول: إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفليلي (ت 441هـ)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
27) ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل:د.مهدي أسعد عرار،دار وائل–الأردن، ط1، 2003م.
28) ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل:د.مهدي أسعد عرار،دار وائل–الأردن، ط1، 2003م.
29) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت 773 هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط1، 1423 هـ - 2003 م.
30) الغموض في الشعر العربي الحديث:د. ابراهيم رماني، وزارة الثقافة –الجزائر، (د.ط)، 2007م.
31) الغموض في الشعر العربي:د.مسعد بن عيد العطوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1214,2هـ.
32) قشر الفَسر: العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزوزني (ت 445هـ) تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ،ط1، 1427 هـ - 2006 م .
33) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري،مؤسسة الرسالة – بيروت،(د.ط)،(د.ت).
34) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر–بيروت،ط3، 1414 هـ.

35) ما يجوز للشاعر في الضرورة: محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت 412هـ)، تحقيق:د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي ،دار العروبة- الكويت،(د.ط)،(د.ت).

36) المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطيب المتنبي: أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المُهَلَّبي (ت 644هـ)،تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات-الرياض ، ط2، 1424هـ-2003م.

37) مرجع الضمير في القرآن الكريم :د. محمد حسنين صبرة ، دار غريب- القاهرة ، (د.ط) ، 2001م.

38) معجز أحمد (شرح لديوان المتنبي): أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت 449هـ)، (د.ط) ،(د.ت) .

39) المنصف للسارق والمسروق منه: الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (ت 393هـ)، تحقيق: عمر خليفة بن ادريس ،جامعة قات يونس، بنغازي ،ط1، 1994م.

40) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت 384هـ)، (د.ط) ،(د.ت).

41) النحو الوافي: عباس حسن (ت 1398هـ) ،دار المعارف ،ط15، (د.ت).

42) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية-مصر، (د.ط)، (د.ت).

43) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني، أبو القاسم (ت 380هـ)،(د.ط)،(د.ت).